خدمة الثورة الفلسطينية نحو الاستمرار في حمل السلاح لتحقيق الاهداف الحقيقية للثورة في تحرير كامل تراب الوطن ٠٠ نجد ان هذه القرارات تجير لتبرير تراجعات تاريخية متدرجة تحت وهم الانتصارات ٠

وهكذا ، فان قرار ٢٤٢ ، الذي يكرس قرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ ، من حيث تقسيم ارض الوطن ، وترسيخ الوجود الصهيوني ، اصبح بفضل « الانتصارات العربية » وسلاح الثورة الفلسطينية هدفا تناضل الانظمة الرجعية العربية والقيادة الفلسطينية من اجل تحقيقه !

■■ خط الجماهير ٠٠٠ هو الاهم

ان المؤسسة الدولية والمجتمع الدولي والرأي العا م العالمي ستظل تضع تحت تصرفنا امكانات ايجابية هامة لخدمة خطنا الثوري ٠٠ لكن هذه الامكانات ستظل دون جدوى ، وقد تبرر لحرف نضالنا ٠٠٠ اذا لم نعرف كيف نتوجه بثورتنا الى الامام ٠

ان تغيير موازين القوى في المنطقة لمصلحتنا ٠٠٠ لمصلحة الثورة الفلسطينية ، هو الذي سيجعل من هذه الامكانيات اضافة جديدة وهامة لامكاناتنا الورية وتدفع بقضيتنا العادلة الى الامام ٠٠

والمطلوب ، تحقيق تغيير نوعي على سلوكنا الثوري ، بحيث نوظف هذه الامكانات في سبيل استمرار حملنا للسلاح من اجل تحرير كل تراب الوطن ٠٠٠ والاعتماد اساسا على الجماهير الشعبية الفلسطينية والعربية لتحقيق هذا التغيير في موازين القوى واتباع نهج الكفاح الشعبي المسلح كطريق اساسي لا بديل عنه للتحرير ٠ ومن اجل سلوك هذا النهج الثوري ، فان القيادة الفلسطينية مطالبة برفض قرار ٢٤٢ ، ورفض التعامل معه على اي اساس وتحت اي مبرر ٠٠ ووضع القرارات الايجابية للامم المتحدة في خدمة استمرار الثورة ، وليس وسيلة لانحرافها ، وتبريرا لخيانتها الوطنيه النهائية لاهداف الجماهير ٠

■■ قرار ٢٤٢ : بداية الانحراف العلني

واذا كانت الانظمة العربية ، قد تنكرت للنضال الفلسطيني وللقضية الفلسطينية ، بالنظر الى ارتباطاتها مع الامبريالية العالمية ، فانها لم تجرؤ على التنكر العلني والواضح والانجرار الفعلي بكل سفور في مستنقع الخيانة الوطنية ٠٠٠ فانها وبعد قرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ وباعترافها بهذا القرار بدأت بتوظيف كل امكاناتها السياسية والعسكرية والتعبوية لتنفيذه ٠

وهكذا ٠٠ يصبح قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢ ، يشكل بداية الانحراف العلني السافر للانظمة العربية تجاه القضية الفلسطينية وتخليها الجريء والوقح عن اهداف الجماهير العربية والفلسطينية في تحرير الوطن العربي من الكيان العنصري الصهيوني ٠

■■ ٠٠٠ والطريق ؟

ان شعبنا الفلسطيني الاعزل ، غير المنظم والذي رفض باصرار وحزم وقاتل بكل قواه الذاتية مشروع التقسيم عام ١٩٤٧ ، وتصدى ببطولة لاحباطه . على الرغم من ضخامة المؤامرة ، لا يمكنه الان . وبعد ان حمل السلاح ونظم نفسه ضمن ثورته الفلسطينية ان يقبل بتصفية قضيته ٠٠

ويبقى على القيادة الفلسطينية ان تعي ان مصلحة جماهيرنا الفلسطينية لا تتفق مع كل قرارات هيئة الامم المتحدة التي تنطلق من خلال واقع الوجود الصهيوني على ارضنا ، وان اي تغيير نوعي في هذه القرارات ، انما يكمن في قوانا الذاتية ، ومدى قدرتنا على انتهاج خط الشعب ، خط حرب التحرير الشعبية ، مستفيدين ما امكن من اي قرار يعالج قضيتنا ويعترف بها على ان نوظفه لمصلحة استمرار خط الجماهير في سبيل تحقيق اهدافها .

■■

فمن جهة اقرت الجمعية العامة للامم المتحدة باغلبية ٦٠ دولة مقابل ١٢ معارضة ـ من بينها اسرائيل والولايات المتحدة ـ مشروعا يدعو « الى انسحاب اسرائيل من الاراضي العربيه التي تحتلها منذ سنة ١٩٦٧ ؛ وذلك خلال فترة تنتهي في اول حزيران المقبل ؛ ١٩٧٧ ٠ وعلى ان توضع منطقتا الضفة الغربية وقطاع غزة بعد جلاء الاسرائيليين عنها ، تحت ادارة الامم المتحدة ، على ان يعهد بها في نهاية الامر ، الى منظمه التحرير الفلسطينيه » ٠

لقد دعت الجمعيه العامة مجلس الامن الدولي الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لتطبيق هذه القرارات باعتبار انه يتيح « التقدم السريع نحو حل المشكلة الفلسطينية واقامه سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط » ٠ وكانت اللجنه الخاصة « لممارسة الحقوق الثابته للشعب الفلسطيني » والمؤلفة من ٢٠ دولة اعضاء في الامم المتحدة ، قد تقدمت بهذا المشروع الذي تم تبنيه بالامس ، وعارضته ايضا العديد من دول اوروبا الغربيه ٠

واذا كان تبني مثل هذا القرار في الجمعية العامة يبقى مجرد مؤقف تجاه الموقف العربي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي لان ليس للجمعية العامة صلاحية تنفيذ المقررات ، فان فيه بضعة نقاط جديره بالملاحظة ٠

● **الاولى ، التذكير بان الولايات المتحدة خارجة لتوها من موقف بدا ايجابيا في ظاهره نحو العرب ، عندما وافقت على البيان الصادر عن** مجلس الامن مؤخرا ، والذي عبر عن القلق الشديد من الوضع في الاراضي التي تحتلها اسرائيل ، ومن استمرار هذا الاحتلال ، واعلن بطلان كل الاجراءات الاداريه والشريعيه التي اتخذتها وتتخذها سلطاته ، لانها تشكل عقبة امام السلام ، فذلك الموافقة الاميركيه لا تورط واشنطن او تزعجها في تناقض مع موقفها الذي يتفق مع اسرائيل بان لا انسحاب اسرائيلي كامل من الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ ،لا بل كانت تلك فرصة اميركيه للتصويت على موقف يؤيده العرب دون ان يكلفها ذلك شيئا ٠ اما مشروع « لجنة العشرين » الاخير، فقد عارضته الولايات المتحدة (مع اسرائيل بالطبع) بالضبط لانه يتضمن موقفا حاسما ، ان في انسحاب اسرائيل خلال فترة زمنيه محدده ، من الاراضي العربيه المحتله منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، او في الدعوة الى تسليم منظمه التحرير الفلسطينية الضفه الغربيه وقطاع غزه ، وهذه المعارضة الاميركيه ، غير المفاجئه ، لا تخيب سوى آمال الانظمة المراهنة على « تسوية عادلة ودائمة » تجيء عن طريق العدو الاميركي ٠

● اما الملاحظة الثانية ، فهي ان هذا القرار الذي اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة ، ومصيره ان يحال كتوصية الى مجلس الامن الذي يتمتع بصلاحيه تطبيق القرارات ، سيطرح رغم ذلك ،على انه انتصار هام تحققه منظمةالتحرير على الصعيد الدولي ، وسيروج له على هذا الاساس ،مع اغفال ناحية عجز تكتل الاغلبية التي اقرته ، عن تطبيق شيء منه ، وتطلب تنازلات عملية من المنظمة ، في ظل انتصارات وهمية من هذا النوع ، وفي مثل هذه المرحله الخطيرة التي تمر بها الثورة الفلسطينية ٠

لكن من السخرية المرة ان تحصل منظمة التحرير على « بادرة ثقة » دوليه (في نص القرار القائل بأن تعهد اليها ادارة الضفه الغربيه وقطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي) في نفس الوقت الذي تحاك فيه الخطط عندنا ، لسحب هذه الثقة كليا ، ووصلت الى درجة الدعوة العلنية الى ذلك ورغم اننا لا ندع انفسنا بالدافع التصفوي لهذا القرار الدولي حول القضية الفلسطينية ٠

■■ ما وراء دعوة الاقصاء

فقد دعت صحيفه « البعث » السوريه الناطقه بلسان نظ ام الحكم القائم ، الى اقصاء المقاومة عن اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الذي سيعقد في القاهرة ، في الشهر المقبل ٠ وقد بررت « البعث » دعوتها المريبة هذه ،بالقول بأن « الغالبية العظمى من الفلسطينيين تعتقد بأن اقصاء التنظيمات المقاتلة عن الدورة المقبلة هو السبيل الوحيد لجعل البرلمان الفلسطيني خشبة الخلاص بالنسبة اليهم » ٠ وزعمت الصحيفة مزيدا في تبرير هذه الدعوة ، بأن زعماء المقاومة الفلسطينية قد « فقدوا سمعتهم » ، وليس هناك « امل بأن ينجحوا في استئناف الحوار فيما بينهم حول مواضيع مهمة كمسألة احتمال اشتراك الفلسطينيين في مؤتمر جنيف او انشاء دولة فلسطينية » ٠ (!)

ان هذه الدعوة العلنيه المريبة تعكس نية مزدوجة الاهداف فمن جهة انها تاتي في وقت يصف فيه مصدر فلسطيني المحادثات السورية ـ الفلسطينيه التي استؤنفت في دمشق ، بأنها « شبه فاشله » ٠ ولا يستبعد ان يكون الجهر علنا عن صحيفه « البعث » ، محاوله ضغط على قيادة منظمة التحرير لتعديل موقفها من القضايا موضوع الخلاف ، في المحادثات الجاريه بين الطرفين في دمشق ، والقبول بها يطرحه الجانب السوري، وتهديد هذ ه القيادة باقصائها عن المجلس الوطني الفلسطيني الذي يعتبر عمليا بمثابه البرلمان الفلسطيني الذي تتمثل فيه المنظمات المقاتله والمنظمات الشعبية (الاتحادات والنقابات) الفلسطينية ، وبالتالي عزلها كليا عن القرارات المطلوبة فلسطينيا في المرحلة القادمة ٠

ومن جهة ثانية ، فان هذ ه الدعوة تعكس علنا، نية سورية بل ونية الانظمة العربية المنخرطة في مسعى التسوية السلميه ، بالتخلص من تمثيل المنظمات المقاتلة ذات المواقف المتعارضة والمتناقضة معها ، في داخل المجلس الوطني ، تشكيل مجلس يمكن هذه الانظمة من التحكم في قراراته لتسهيل عملية اجهاض القضية الفلسطينية وتسوية الصراع القائم مع اسرائيل نهائيا ٠

وهنا ايضا ، قد يكون الجهر بهذه النية السورية من با بالضغط والتهويل على قيادة منظمة التحرير بالاقصاء والعزل ـ فيما تستمر مؤامرة استنزاف المقاومة وتحجيمها في لبنان ـ بأن المطلوب منها الطواعية والطواعية الكاملة، والا٠٠٠

ان هذه الدعوة التهديدية والمريبة ، التي اطلقتها صحيفة « البعث» التي لو استندت الى استثناء فلسطيني حقيقي لاكتشفت«اعتقادا» اخر لدى « الغالبية العظمى الفلسطينية » ، التي تدعي النطق باسمها ، هذه الدعوة ، وفي الوقت الذي يعلو فيه الحديث عن « عام التسوية » القادم وعن دويلة فلسطينية او ما شابه ، تدعم للمرة الالف سلامة التنبيه والتحذير بأن المؤامرة مستمرة لتجريد المقاومة الفلسطينية من بندقيتها ،ودفعها دفعا الى « جرش لبنانية » لتكون الضحية التي تذبح على عتبة مفاوضات التسوية الاستسلامية ٠

الغالبية العظمى من الشعب الفلسطيني مع المقاومة الفلسطينية

سبينما تجدّد الأمم المتحدة ثوب قرار ٢٤٢

الخطوط العريضة للاشكال المختلفة التي تتخذها المؤامرة المستمرة لتطويع المقاومة الفلسطينية استعدادا لاستئناف مسيرة التسوية الاستسلامية ، كتمهيد مسبق اساسي بالنسبة للانظمة المنخرطة فيها ، اخذت تبرز بوضوح متزايد ، ففي الوقت الذي تقر فيه اكثرية كبيرة في الجمعية العامة للامم المتحدة مشروعا يمكن اعتباره توصية بتقسيم اخر لفلسطين ، بدعوته الى انسحاب اسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ ، على ان يعهد بمنطقتي الضفة الغربية وقطاع غزة الى منظمة التحرير ، تأتي دعوةسورية رسمية الى قص اجنحة المقاومة الى درجة عزلها عن موقع المسؤولية في النظر والتقرير بالقضايا المصيرية للشعب الفلسطيني ٠

دمشق تدعوالى تصفية المقاومة سياسياً